وإذا ذهبنا نبحث عن أول مرحلة أدبية عند « بلاشير » متى تبدأ وكيف تنتهى ، وذلك بتطبيق تلك القواعد التى وجدها أكثر صلاحية من غيرها فى تقسيم عصور الأدب العربى ، وجدناه لايرى فى عصر النبوة ولا فى عصر صدر الإسلام كله مايمكن أن يؤدى إلى تغيير أو تطور فى « مفاهيم الشعراء السابقين واللاحقين الذين جاءوا عقب الإسلام مباشرة » ، ولكنه يرى أن « تأسيس خلافة الأمويين فى الشام وازدياد أهمية سوريا والعراق فى العالم الإسلامي هما اللذان أوجدا ظروفاً جديدة وأحدثا تطوراً فى الأدب »[1].

ونحن لاننكر تلك المؤثرات الأخيرة إلا أننا لا نراها تختلف في شيء عما يبدأ به العصر الأموى فى التاريخ . غير أن هذه المؤثرات ليست هي ما نريد أن نبحث عنه ، لأنها تصور عند الباحث نفسه مرحلة ثانية من مراحل تاريخ الأدب العربى ، وهي مرحلة تقع بعد النقطة التي ندور حولها . وأما المرحلة الأولى فمن الواضح أنه لايرى في بداية الإسلام بدءاً لعصر جديد فى تاريخ الأدب العربى ، لأن الانقلاب الذى أحدثه ظهور الإسلام فى التاريخ لم يتعد الإطار السياسى والدينى ليشمل الجانب الأدبى ، ويقول : —

« وفى الحقيقة فان نزول القرآن والتغييرات التي طرأت على العالم العربى لم تؤثر تأثيراً واقعياً أو ظاهرياً على النتاج الأدبى إلا بعد أربعين عاماً من وفاة الرسول ﷺ ، أى بصورة مجملة حوالى سنة ٥٠هـ — ٦٧٠م . فالأوفق إذاً اعتماد هذا التاريخ فى تعيين الزمن الذى نما فيه النثر والشعر فى المجال العربى بأقل تأثير أجنبي ممكن[2] . »

وكأن العصر الأدبى للجاهلية عند « بلاشير » يمتد حتى منتصف القرن الأول للهجرة ، وهي الفترة التى تشمل الجاهليين والمخضرمين جميعاً ، ولكن

---

(١) المرجع السابق — الجزء الأول ص ٩ .
(٢) المرجع السابق — الجزء الأول ص ١٠٩ .